

اشكالية التواصل وعالم المعيش في شبكات التواصل الاجتماعي

"من منظور فينومينولوجي، إدموند هوسرل أنموذجا"

*The problem of communication and the world of living in Social Media
From a phenomenological perspective, Edmund Husserl*

د.كريمة بوستة*

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم- (الجزائر)، karigustof27@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2021 / 06/05

تاريخ القبول: 2021/05/28

تاريخ الاستلام: 2021/05/15

المخلص:

نعيش اليوم ثورة عارمة في جميع المجالات في ظل المجتمع الجديد، الذي أطلقت عليه العديد من المسميات منها "مجتمع الإعلام والمعلومات"، "المجتمع الرقمي"، "مجتمع النهايات"، وكلها نابغة من خصوصياته ومكوناته المعتمدة أساسا على التقنية. وداخل هذا المجتمع الجديد تنشأ مجتمعات افتراضية لها خصوصياتها واهتماماتها المشتركة. داخل فضاء الآلة ومما زاد في ظهور وتنامي هذه المجتمعات شبكات التواصل الاجتماعي. و بما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو دائم الاتصال مع الآخر، لكن داخل هذا العالم الافتراضي يغيب الإبداع والخصوصيات، فهو عالم ذو حدين ايجابي وسلبي على حسب المستخدم له، الذي يجب أن يكون متشبعا بثقافته حتى يميز بين الدخيل والأصيل ويستطيع التفتح على الآخر مع ضمان الحفاظ على خصوصيته الثقافية. لكن هذا الفضاء بما يحمله من متغيرات ومن هويات مجهولة، فهو يشكل بيئة تقنية معرفية دائمة التغير تتطلب تدخل النزعة الإنسانية ومنه نطرح التساؤل التالي:

كيف جسدت مواقع التواصل الاجتماعي الفردانية في مقابل الحياة الاجتماعية. وإلى أي مدى

يمكن الاستعانة بعالم المعيش للحد من سلبيات التقنية؟

الكلمات المفتاحية: التواصل، الأنا والآخر، شبكات التواصل الاجتماعي، عالم المعيش، المنظور الفينومينولوجي.

Abstract :

Today, we are experiencing a massive revolution in all fields in light of the new society, which has been called by many names, including the "media and information society", "the digital society", "the society of the extremes" , All of it stems from its peculiarities and components based mainly on technology. Within this new society, virtual communities with their own peculiarities and common interests arise. The human social, So He communicates with others, But within this virtual world, creativity and privacy are absent, It is a double-edged world, positive and negative, depending on the user, Who should be sticking to his culture, To distinguish between the intruder and the original, And he can open up to the other while ensuring that his cultural privacy is

preserved, But this space with its variables and unknown identities, It constitutes an ever-changing knowledge-technological environment that requires the intervention of humanism, Therefore, we ask the following question:

How social media has embodied individualism versus social life. To what extent can the world of living be used to reduce the negative aspects of technology?

key words : Communication, Ego and Other, Social Media, The world of living, henomenological Perspective.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي فضاءات إفتراضية ظهرت كنتيجة للتطور التكنولوجي وتطور البرمجيات، ولاقت رواجا لدى الأفراد لكون الإنسان اجتماعي بطبعه وحبه للتواصل وتبادل المعارف، حيث تغير العالم بمجرد ظهور هذه الشبكات الافتراضية حيث شهد (العالم) في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر كفضاء إلكتروني، قلص المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، يطلق عليه بالتواصل الافتراضي، وكان المجتمع الافتراضي الجديد كنتيجة حتمية للتقدم التقني، حيث تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأهميتها ودورها الكبير خاصة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي التواصلي من خلال شبكة الأنترنت، هذه الأخيرة التي تقدم العديد من الخدمات التي توطد أواصر التفاعل والتواصل بين مستخدميها.

ومن هنا تأتي دراستنا البحثية لمحاولة معرفة حقيقة التواصل في ظل التطورات التقنية الراهنة، فهل التواصل الافتراضي أصبح اليوم كضرورة حتمية وأكثر أهمية عن التواصل الواقعي بحكم أن التقنية تفرض هذا التغيير؟ هل يمكن استبدال عالم المعيش الواقعي بالعالم التقني الافتراضي، وهل كان حال البشرية قبل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أحسن وأفضل مما نحن عليه اليوم؟.

2- اشكالية التواصل في ظل شبكات التواصل الاجتماعي:

1-2 التحليل الفلسفي لشبكات التواصل الاجتماعي:

تكمن القوة الحقيقية لشبكات التواصل الاجتماعي في كونها قابلة للتعامل مع الطبيعة البشرية، التي ترغب دائما في التواصل والمشاركة وتكوين العلاقات الجديدة، لذا كان من السهل على تلك الشبكات أن تكون مصدر جذب للعديد من الأشخاص، يقول نصر الدين لعباضي أن مفهوم الشبكات الاجتماعية "ليس وليد التقنية الحديثة، إذ ينسب إلى عالم الاجتماع الألماني -1858- georg simmel

1918، الذي رأى أنه يجسد موقف فكري قبل كل شيء، ويستجلي أفق يكشف عن الأشكال العامة للعلاقات الاجتماعية بين الأشخاص أكثر من محتوى ما يتبادلونه"¹. شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية إقبالا متزايدا كونها وسائل ناجحة في التفاعل الاجتماعي، الأشخاص الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية "لعرض ذاتهم والكشف عن اختلافهم عن الآخرين يقابله قلق من كونهم لا يشبهون الآخرين، وغير محبوبين من قبل مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية"².

عموما فشبكات التواصل الاجتماعي تعني تبادل المعلومات "والرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات. وبالتالي لا يقتصر التواصل على ماهو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ماهو وجداني وماهو آلي، فهو بذلك تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية"³.

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة لممارسة الوجود، حيث أضحت هذه الشبكات تنافس مؤسسات كالأسرة، المدرسة، كما أنها ساهمت في التقليل من الروابط التقليدية وخلقت نمط علائقي يعتمد على لوحات الحواسيب والهواتف، فأصبحت المعاييد والتهاني والمواساة مقتصرة في كلمات رنانة أو محادثات عبر الشاشات، وهنا لقت علاقات هشة تبنى عن طريق اتصال أو تهتز لعدم الإتصال أو الكتابة أو عدم متابعة البروفايل أو عدم التعليق "قدمت الباحثتان بويد وإلسون (boyd et ellison) مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: بأنه منصة للتواصل الشبكي تتيح للمستخدمين فيها مايلى: 1-امتلاك بروفايلات محددة ينشئها ترابط المحتويات التي يقدمها كل من مستخدم الموقع وأصدقائه، وبيانات النظام التقني، 2-إمكانية عرض العلاقات التي يمكن للغير مشاهدتها والإطلاع عليها بشكل علني وأمام الملأ، 3-النفوذ إلى سيل المحتويات المعمة من قبل المستخدمين، والتي تجمع النصوص والصور والفيديو عن الأماكن والأشخاص أو العلاقات التي يقيمها المشتركون في مواقع الشبكات الاجتماعية"⁴. شبكات التواصل الاجتماعي خلقت جملة من المتناقضات تتماشى مع بعضها في بيئة زئبقية متماهية نتائجها تتبع طريقة استخدامها، مثلا "العزلة/الاندماج، الحياة الخاصة/ الحياة العامة، الحرية الفردية/ الرقابة الجمعية"⁵.

لشبكات التواصل الاجتماعي أنواع، مثلاً "مواقع اجتماعية متخصصة بمجالات محددة مثل: منتديات إعلامية أو ثقافية أو تربوية وغيرها تهتم مجموعة محددة من الناس، كما توجد مواقع اجتماعية خاصة بالتجارة والتسوق، وهي أيضاً تهتم شريحة معينة من الناس يرتادونها ويتفاعلون معها، يضاف إلى ذلك نوع جديد من الشبكات الاجتماعية، التي يتواصل فيها مرتادوها من خلال الهواتف النقالة، وتكوين صداقات وإجراء محادثات ونقاشات وتبادل المعلومات عبر شاشات الهواتف النقالة"⁶. حتى وإن اختلفت المواقع في طبيعة عملها ونشاطاتها لكنها تشترك في الهدف ذاته، فكل شبكات التواصل الاجتماعي ترمي إلى تكوين العلاقات بين الأفراد والتواصل مع بعض، وهي شبكات تسمح بمشاركة المحتوى وتبادل المعلومات والخبرات.

2-2 التحليل الفلسفي لإشكالية التواصل:

الحديث عن إشكالية التواصل يحيلنا إلى الحديث عن مساهمات الفيلسوف هابرماس الفيلسوف هابرماس ونظريته المشهورة حول المعقولية التواصلية، كان هذا الفيلسوف من الدعاة الذين نادوا بفكرة العيش المشترك من خلال تأسيس روابط اجتماعية متينة تقوم على ضوابط وقواعد أخلاقية. إن براديجم التواصل بدأ في التشكل عند هابرماس منذ بداياته الأولى لفلسفته عندما بدأ ينتقد النزعة الوضعية والعقلانية الأداتية، والتفكير في وضع الحلول والتصدي للحدثة الغربية وما خلفته من انعكاسات على الحياة الاجتماعية"، يعتقد هابرماس مصالحة مع العقلانية الأداتية لأنه مهما يكن ليست هذه العقلانية سلبية بالمرة بل لا تزال تحتفظ بمنجزاتها الإيجابية، فبالإمكان الاستفادة من العلم والتكنولوجيا، من أجل توطيد وتمتين العلاقات الاجتماعية، وترسيخ الفعل التواصل وتثريه الحوار والنقاش وإقامته على أخلاقيات تواصلية"⁷. يرفض هابرماس التواصل الافتراضي الذي فرضته التكنولوجيات الحديثة كالأنترنت وكل المواقع المرتبطة بهذه الشبكة العنكبوتية العالمية، لذلك كان يسعى إلى تطهير العقل الأداتي، وبالمقابل يضع العقل التواصل كبدل وإمكانية للحد من سلبيات التقنية، إذ يتميز العقل التواصل بقوة التماسك، الملازمة للوفاق بين الذوات وفي الاعتراف المتبادل، ويحدد بذلك عالم حياة اجتماعية"⁸. لذلك علينا بإقامة مجتمع جديد تلتقي داخله جميع الذوات وتتفاعل فيما بينها، وبالتالي تحقيق الفهم المتبادل بين مختلف الأطراف المنتمية والمشاركة في عملية الحوار، يؤكد هابرماس دوماً على التفاعل الداخلي بين الذوات والتفاعل اللغوي في الحوار حيث يصبح

للأفراد القدرة على القول والتواصل والفعل، وبالتالي فهم العالم المعيش لا عن طريق العلم والتقنية فحسب بل والفلسفة التي تقوم بدور الوسيط المفسر⁹. يقول دومينيك وولتون: أن نتواصل يعني أن نقدسم ما يجمعنا، وأن نسير الاختلافات التي تفرقنا.

إن التواصل حسب الدراسات في مجال علوم الإعلام والاتصال لا يتضمن فقط فعل الإخبار، بل يبحث أيضا عن طرق التأثير في الآخر وإيهامه واغرائه، وفي تعريف أونزيو ومارتان (Anzieu et martin.jy): يقول عن مفهوم التواصل أنه "مجل الميكانيزمات المادية والنفسية التي تستخدم في التواصل بين شخص أو عدة أشخاص (المُرسل) وشخص أو عدة أشخاص (المستقبل) بغية الوصول إلى أهداف معينة"¹⁰.

ويعرف كولي (cooley,c) التواصل بأنه "الميكانيزم الذي تتواجد بواسطته العلاقات الإنسانية وتتطور ويتضمن جميع رموز الفكر ووسائل إرسالها عن طريق مكان، وبتدعيم زمان"¹¹ وجاء تعريف قاموس أكسفورد للتواصل بأنه نقل وتوصيلا وتبادل المعلومات والأفكار بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارات بين مرسل ومستقبل ومستقبلين.

تحقق مفهوم التواصل كمنظريّة علمية بداية مع الأمريكي جورج هيربرت ميد ونظريته عن التفاعل الرمزي. لقد دافع ميد عن فكرة أن التواصل هو المبدأ المؤسس للمجتمع. ويفهم التواصل على أنه تدخل للآخر في تكوين الأنا، أو الهوية، وبناءها. إن الأنا، بالمعنى الترانسندنتالي المكتفي بذاته، لا مكان لها في عالم التواصل. والوعي، في نظره، إمكان وليس بناء قبليا¹²، فلا وجود للوعي الإنساني خارج دائرة التفاعل الاجتماعي، ولا في استقلال عن الجماعة.

2-3 ثلاثية التواصل:

إن الهدف من إقامة وبناء تلك العلاقات الإنسانية هو تأسيس مجتمع حوار يوجهه مبدأ قبول الآخر المختلف عن الأنا الذات، يتواصل الناس "لأسباب عديدة ضمن ثلاث فئات غالبا ما تكون متداخلة ومتبدلة التراتبية تبعا للظروف، ولكنها جميعها، تدفعنا إلى إقامة اتصال بشخص ما، وهنا تظهر بداية التقاسم. إن كل فرد يسعى للتواصل من أجل التقاسم والتبادل.. وبلي ذلك الإغراء، وهو هدف ملازم لكل العلاقات الإنسانية والاجتماعية. وأخيرا الإقناع المرتبط بشتى صنوف منطق المحاجة المستخدمة للتفسير والرد على الاعتراضات"¹³.

التواجد الإنساني يفرض إقامة علاقات اجتماعية يوطرها التواصل، هذا الأخير يقدم على أساس أنه فعل واع وإرادي يتوقف على رغبة الفرد في إيصال معلومات محددة إلى الآخر المتواجد في عزلته، إذ تتشكل محاور نظرية الفعل التواصلية "كمجال ومضمون ونتائج ومؤسسية، والمجال هو الحيز الاجتماعي، الذي يسميه هابرماس، مستعيراً من هوسرل، العالم المعاش، ومضمونه البعد اللغوي والحوار والبرهنة والإجماع، ونتائجه هو انتاج الفهم وبناء النظم المعيارية الأخلاقية والقانونية والسياسية"¹⁴.

4-2التواصل: انتقالاً من فضاء الأماكن الواقعية إلى فضاء الشبكات الافتراضية:

يقتزن ظهور العالم الافتراضي بظهور التكنولوجيات الحديثة التي جعلت الافتراضي نتيجة حتمية تقوم على أرقام ورموز رياضية والكترونيات وشيفرات وكودات، من هنا وفي ظل هذه الإلكترونيات بدأ العالم يتغير في كليته، إننا هنا ننتقل من اليومي إلى الافتراضي أو إلى عوالم يلتقي فيها الافتراضي بالواقعي، بل بعوالم يسيطر فيها الافتراضي على حياتنا ووعينا بالعالم، وليس هذا فقط وإنما أصبح أكثر حضوراً وتجسيدا من الواقعي الذي سرعان ما بدأ في ساحة التهميش والإقصاء. لقد أصبحنا اليوم منغلقيين على ذاتنا وعلى الآخرين ضمن فضاءات افتراضية غير ملموسة.

إن التصفح الدائم لشبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى عزل الذات الإنسانية عن عالمها الواقعي. فالיום نحن في تباعد شبه كلي عن الواقع، ومع كل تطبيق إلكتروني جديد نرى أنفسنا في انعزال مطلق عن المعيش اليومي، أصبحنا ذوات إلكترونية تحتاج للظهور: إلى الكهرباء والحواسيب والنت، ثلاثية تتحكم في ظهورنا وعدمه، ذوات افتراضية تقلق وجودنا الفيزيقي، القلق من قرصنة بياناتنا والسطو على ذاتنا الافتراضية واستغلال خصوصياتنا، عالم يوهننا بالاتصال بأبعد نقطة عنا وهو يحبسنا في غرفنا وأمام شاشات حاسوبنا أو هواتفنا.

ذوات افتراضية تحشر نفسها في جميع التخصصات توهم الذات الواقعية بأنها تطلع على كل جديد وتلم بجميع المعارف، الذات الافتراضية من المفروض تكون امتداد للذات الواقعية، لكن الملاحظ والمتبع للذوات الإلكترونية يلمس تفارقاً كبيراً واغتراباً للذات الواقعية وهنا يحدث تفاصيل للفرد عن محيطه الواقعي عوض التواصل الاجتماعي، لم يعد من الضروري أن "يبقى الإنسان وحيداً ويسقط في الملل... يمكن لكل أحد أن يدخل في علاقة مع أناس من اختياره عن طريق وسيلة تواصل ما. يمكن لكل واحد تحميل العالم الافتراضي الذي يريد التواصل معه (وبإمكانه كذلك الهروب من العالم

الفعلي الذي يحبطه"¹⁵. من خلال التقنية الرقمية ووسائل الإعلام الإلكترونية يستطيع الإنسان أن يستقل عن الآخرين ويكون على ارتباط بهم بالجرعة التي يرغبها. نعيش في الكثير من ممارساتنا اليومية وفي ارتباطنا مع أفراد آخرين علاقات افتراضية من خلال الهاتف والفاكس والفايسبوك والإيميل والأنترنت إلخ.

يفهم العالم المحيط بنا-أي ما كان يسمى سابقا (العالم الخارجي)-"كصندوق بناء ولم تعد له أية وظيفة محدودة أو محددة، لكنه قابل للتغيير كما يريد المرء ذلك. إذا لم يطابق الواقع المعطى تصميم البناء الجديد المحدد ذاتيا، لأنه مثلا يفرض حدودا أو لايحفز بما فيه الكفاية وغير مرضي، مليئ بالألم، هدام أو يحتوي على إمكانية جعل المرء يمرض، فمن الضروري تعويضه بإنتاج واقع آخر بفضل الإمكانيات التقنية والتواصلية والافتراضية، إلى جانب جودة الحياة لهذا الواقع (المنتج) ... كما تقول دعاية شركة رون بولينك:"مرحبا بكم في عالم أفضل"¹⁶. أصبح العالم الافتراضي إذن أكثر أهمية، حيث يشعر الإنسان بالأمان في العالم الافتراضي أكثر منه في بيته بين أربعة حيطان. ويكون الجلوس أمام الشاشات الإلكترونية أكثر أهمية من الإطالة من خلف الشباك نحو الخارج.

عرف التواصل خلال الفترة المعاصرة معنى وشكلا جديدا، لأنه مع التقنية تغيرت المعادلة وفتحت من جديد سؤال علاقة الأنا مع الآخر، هذه العلاقة التي كانت تقوم على روابط متينة وصلات مباشرة، لكن اليوم أصبحت أنطولوجيا الذات تعيش في عزلة تامة بسبب هذه التقنية. و لا يمكن إخفاء حقيقة تهافت أغلبية الناس حول شبكات التواصل الاجتماعي، فالبيئة الافتراضية "لاتحدها حواجز جغرافية، ولاحدود دولية: حيث يستطيع الشخص في الشرق التواصل مع الشخص في الغرب بسهولة وبساطة وسرعة إعطاء حيز للتعبير والمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ... يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع"¹⁷، لكن لا ننسى أن الانخراط بإفراط في المجتمعات الافتراضية يؤدي إلى القطيعة على المستوى الفيزيقي للعلاقات الواقعية.

لقد ضربت شبكات التواصل الاجتماعي بالعادات والتقاليد عرض الحائط حين أصبحت وسائل المعايمة والتهنئة وتقديم العزاء بامتياز. لبس الإنسان قناع التقنية "حتى يستر نفسه عن الحقيقة، وعندما يتأرجح النزاع تحل الذاتية الفردية الزائفة مكان الذاتية الحقيقية، ولذلك أصبح الإنسان يعيش الحياة الفردانية المستقلة عن كل تعامل خارجيوهذا ما عبر عنه مارتن هيدجر في كتابه"

رسالة في النزعة الإنسانية¹⁸، إن المحافظة على القيم الإنسانية حسب هيدجر لا تقتصر على العلماء وحدهم، فنحن حينما نتحدث عن طريقة توجيه حياة الإنسان، وتنظيم مجتمعه، نخوض مجالات القيم، والغايات الإنسانية، وهو مجال يهم البشر جميعا، يهمني أنا وأنت وكل واحد يحيا معنا، والعالم الذي يصنع هذه التقنية يكون من الصعب أن يقدم إلينا توجيها كاملا¹⁹، حيث أننا ننفر من الشخص إذا كان بروفايله لا يحتوي على صورة ويحيلنا التفكير بأن صاحب هذا البروفايل يريد الابتعاد أو العزلة أو الاختفاء أو التعبير عن حزنه بطريقته الخاصة، فحتى صورة البروفايل ذات دلالة ومعنى.

إن الانخراط المفرط في العالم الافتراضي والانفصال عن الواقع الحقيقي. يؤدي إلى الاغتراب. وبالنتيجة يجب الخروج من التقنية والرجوع إلى المعيش اليومي، الخروج من الواقع الجدي للشاشات والعودة إلى تجربة الواقع، لقد عصفت الفناء بحميمية العلاقات الإنسانية أيضا، فإذا كانت هذه التقنية قد قلصت من المسافات البعيدة، وصار البعيد قريبا، وبالتالي تحقيق فكرة العيش المشترك، فإنها وسعت وخلفت نتائج وخيمة سلبياتها أكثر من ايجابياتها.

فالتواصل القائم داخل الفضاء الإلكتروني قتل اجتماعياتنا، وعقولنا، بدل أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت وسائل التفاصيل الاجتماعي "المدينة الافتراضية على حد قول ألبرتار، وبرتوميشيل جينكسون مدينة لا تنام فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل²⁰. إن سبب حدوث الأزمة الإنسانية هو عندما اغتربت الذات الإنسانية عن عالم المعيش وعن الآخرين. فلا سبيل لتحقيق التواصل الفعلي الحقيقي حسب إدموند هوسرل إلا من خلال المرور عبر أرضية عالم المعيش.

3- عالم المعيش كإمكانية للحد من سلبيات التقنية: (من منظور فينومينولوجيا إدموند هوسرل).

1-3 معنى عالم المعيش:

إن مهمة الفينومينولوجيا لا تتحدد إلا بالكشف عن أصل العالم وتوضيحه، وبالضبط توضيح المعنى الذي يقوم به ذلك العالم بصفته وجودا فعليا لكل واحد. وتأسست فينومينولوجيا هوسرل لأجل رد الاعتبار من جديد لعالم العيش، فلا سبيل لتجاوز الأزمة الإنسانية إلا عن طريق التفكير في إمكانية صلاحية عالم العيش، لكن قبل الإجابة عن الإشكال التالي: إلى أي مدى يمكن الاستعانة

بعالم المعيش للحد من سلبيات التقنية؟ يجب أولاً تحديد معنى ومفهوم عالم المعيش من المنظور الفلسفي الفينومينولوجي.

عالم العيش حسب المنظور الفينومينولوجي هو "الأفق الذاتي النسبي لكل إمكانيات تجربتنا. هو عالم تجربتنا. العالم الذي نعيش فيه قبل كل موقف علمي أو نظري والذي تعطى فيه الأشياء في وضعيات ذاتية ونسبية.... إنه إنجاز لحياة التجربة قبل العلمية. فيها يتأسس معنى العالم وصلاحيته وجوده"²¹. ظهرت الفينومينولوجيا باعتبارها فلسفة تركز اهتماماتها في الأوضاع الراهنة والمسائل التي تخص الفرد والمجتمع، فكانت إشكالية الأزمة الإنسانية العميقة التي طالت العالم بأكمله (أزمة علوم الإنسان)، الأزمة التي اتسمت بسيطرة التأويل العلمي- التقني للعالم، لذلك كان يسعى هوسرل عن طريق المنهج الفينومينولوجي إلى القضاء على الأزمة، حيث وجه انتقادات لازعة للعلوم الحديثة، وإلى التكنولوجيات المتطورة، لكن لايعني ذلك الشك في يقينية العلوم الحديثة وعلميتها، وانكار مسألة التقدم التقني الهائل.

بل يقول لنا هوسرل أنه يجب علينا الإقرار والاعتراف بالنجاحات الواسعة، والنتائج الدقيقة التي حققها. ويعني هوسرل بالأزمة في دلالتها بالنسبة للحياة، أي في "علاقتها مع الإنسان ومع عالم حياته اليومية، وهي تتجلى في أن العلم والفلسفة قد أصبحا عاجزين عن معالجة الأسئلة التي تلتصق بالإنسان، أسئلة المعنى والتاريخ والحرية"²². هذه الوضعية الأليمة التي تعيشها البشرية ترجع أسبابها إلى سيطرة التقنية، إن عالم المعيش (العالم المحيط)، هو "الأسبق أنطولوجيا باعتباره العالم الثقافي للبشرية، إنه عالم الروح الذي يمثل الأساس الذي تفهم على ضوءه الحقيقة الواقعية، وذلك بالنظر إلى أنه يمثل عالماً ثقافياً ومحيطاً يكون بمثابة ضرورة أو شرط لإمكان ظهور الحقائق كلها: الطبيعية والنفسية، وحياة الآخرين، والاجتماعية والسياسية والقيمية والدينية في رؤى لأشخاص"²³. إنه عالم كلي تعطى فيه الحقائق جميعها، التي تظهر دائماً في المعيش (العالم الواقعي)، في حين العالم الافتراضي نجده مليء بالحقائق المزيفة، بالرغم من النتائج الكبيرة الناجحة التي ظهرت بسبب التقنيات المتطورة وبالتالي ظهور الإنسان الافتراضي غير أنها (التقنيات) مهما حاولت أن تحاكي الواقع لايمكنها تجسيد تلك الحقيقة المعاشة في العالم المحيط كما أننا في هذا العالم المعاش، عالم الحياة، "ذوات فاعلة لها تجرباتها وتفكيراتها وتقويماتها، إنه عالم قبلي بحيث كان موجوداً دائماً للناس: حتى

قبل ظهور العلم". هو عالم الحواس، إنه عالم العيان الحسي أو عالم الظهور الحسي، هو (عالم العيش) نبع البدايات الأصلية الأولى²⁴.

عالم العيش هو السياق الذي تستند إليه سيرورة التبادل والتفاعل، فهو البيئة التي تحفل بالبدايات والأصول، وتتضمن جميع الممارسات والأشكال الثقافية، فهو الموطن الذي يلتقي فيه المشاركون في التواصل من أجل النقاش حول قضاياهم فعالم الحياة (Lebenswelt) "هو العالم الذي يسلم به كل علم أكان نظرياً أم عملياً، بما هو تشكّل غائي، بحيث يوجد من نفسه، سلفاً على الدوام وهو دائم البقاء، كما أن كل ما انبثق وينبثق عن الإنسانية على المستوى الفردي أو الجماعي جزء منه، إنه عالم يعيش فيه الكل بما فيهم العلماء (...) لابد من النزول إلى طبقة قبل-ثقافية وقبل-تاريخية للمعيش لأجل الكشف عن المعنى الأصلي في الذات"²⁵.

كان اقتناع هوسرل بأن الفينومينولوجيا لا تجسد فقط متابعة للكيفية التي يعطى ويتكون بها الوعي، بل أيضاً أخلاقاً وممارسة، فإنه سيدرك تدريجياً أن الفلسفة عقلانية في صميمها، و على الفينومينولوجيا أن تصاحب كل مراحل الحياة الإنسانية، سواء تعلق الأمر بالحياة النظرية أو بالحياة العملية. فبسبب سلطة التقنية تم إقصاء عالم الإدراكات المباشرة، إقصاء عالم ما قبل العلم. يتفق جميع المفكرين والفلاسفة على فكرة البحث عن الحلول والإمكانيات والسبل للحد من التقنية وآثارها السلبية على الإنسان وعلى جميع المجالات المتعلقة به وبالأخص على الجانب الاجتماعي (التواصل) وجب إعادة النظر في العلاقة القائمة بين الإنسان وعالم المعيش.

إن الإنسان حسب المنظور الفينومينولوجي هو "أفق في حياة غير متناهية غير محدودة أمام ذاته تعود إلى طبيعة المكان والزمان، والتي هي السبب الغير المحدود والتي تعد ذات لامتناهية مفتوحة من رجال أقرب، والذي يعيش معهم في المجتمع، فهو يعيش في وحدة غير متناهية مفتوحة من الحياة الاجتماعية"²⁶. ضمن عالم المعيش توجد الذات وتتواجد الذوات الأخرى، يقول هوسرل: "يوجد بالطبع أناس آخرون في العالم الذي يتوفر بالنسبة إلي بكيفية واعية على صلاحية للوجود سواء كانوا حاضرين هم أنفسهم شخصياً أم لا، وليس فقط كونهم أناساً أعرفهم، بل كذلك كأناس لا أعرفهم، كونهم أناساً لم أسمع عنهم أبداً، مجرد أناس يحتمل أن ألتقي بهم في العالم إذا تابعت تجوالي فيه وغير ذلك، هؤلاء الآخرون هم بالنسبة لي عموماً آخرون في كفاءات خاصة، وفي أشكال "اجتماعية"

مختلفة، بصفتهم عائلي، وأقاربي وأهلي (أهل قريتي، مدينتي)، وشعبي... إلخ...²⁷. فالحياة الاجتماعية لا تقوم إلا من خلال التواجد داخل أرضية عالم المعيش المباشر.

2-3 عالم المعيش وترويض التقنية:

فينومينولوجيا هوسرل هي فلسفة حول الإنسان وحول معناه وحول تواجده ضمن عالمه المعيشي، وحتى في علاقاته الاجتماعية. إن نقد هوسرل للتقنية وللنزعة الموضوعية ليس نقدا يخص علميتها والشك في نجاحها، لم ينتقدها لأجل التشكيك في صرامتها ونتائجها الدقيقة، بل نقده كان من ناحية دلالتها بالنسبة للحياة، بالنسبة للإنسان، بالنسبة للمجتمع، فميزة التقنية تكمن أساسا في "عجزها عن الإحاطة بالأفق الذي تستمد منه معناها ووجودها"²⁸. تشكل النزعة الموضوعية بحسب هوسرل، المظهر الرئيس لأزمة العلوم الأوروبية. وتعني في نظره إنتاج العلم لعالم من البناءات المثالية ولمسلسل من القوانين الصورية بديلا لعالم العيش، بحيث يتم اعتبار هذه البناءات وهذه القوانين ذات وجود موضوعي مستقل عن الذات"²⁹. فالأزمة الإنسانية التي شهدها العالم وخاصة العالم الأوروبي، حدثت كما قلنا سابقا نتيجة للإقصاء الكلي للعالم الواقعي (عالم العيش)، حدثت نتيجة لاستبدال العالم الواقعي بالعالم التقني. هنا ولهذا السبب بالذات يقول هوسرل فقدت الحياة الاجتماعية سندها ومعناها الحقيقي.

عند نسيان العالم الواقعي اليومي كأفق لكل ممارساتنا تكمن، بحسب فينومينولوجيا هوسرل أزمة إنسانية جمعاء. ذلك أن "تحويل الطبيعة إلى (موضوعات مثالية) لا يمكن أن يتم إلا في حقل تسيطر فيه التقنية"³⁰. و من خلال الاعتماد على التقنية بشكل غير صحيح، يتم الابتعاد تدريجيا عن الأسس الأولى، بحيث يدخل العالم، بما هو أفق طبي النسيان، أو بالأحرى، "إن العالم يغدو الموضوع الكلي الذي يضم جميع الموضوعات من دون أن يوضع طابعه الأفقي القبلي موضع تساؤل. هذا التحديد، الذي يتلزم في نظر هوسرل مع مجيء العلوم الحديثة، إيدان بعهد جديد يصير فيه العالم تراكما من الموضوعات القطاعية التي تتمثل فقط للإلزامات المهنية، أي تراكما لموضوعات قابلة للتقسيم والتخصيص وفق ماتمليه الاعتبارات التقنية فقط"³¹، تمكنت التقنية من تغيير العالم من كل

جوانبه، بل استطاعت حتى أن تصل إلى الوجود الإنساني، هذا الأخير الذي أصبح يصارع من أجل البقاء،

أصبحت التقنية وخاصة اليوم، فهي ليست منفصلة عن حياتنا اليومية، فقد لمست جميع مجالات الحياة بوصفها تمثل شبكة معقدة وقوة مهيمنة تفرض سلطتها، تحول العالم مع التقنية إلى عالم مليء بالآلات والالكترونيات، إنها (التقنية) تختزل العالم إلى موجات ورموز وشيفرات وكودات....إلخ، "أصبحت التقنية طوفانا يجرف كل ما يلقاه، عندما نزع من الإنسان آدميته وأغرقت في أحوال الاغتراب، وجعلت منه دمية بين أنياب الآلات ومخالبها"³². صحيح أنه لا يمكن أن ننكر النتائج والنجاحات التي حققتها التقنية، ويجب الاعتراف بدورها الايجابي في حياة الإنسان، غير أنها في الوقت نفسه قد ساهمت بشكل سلبي في زعزعة النزعة الإنسانية، عملت على اغتراب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه، فمن خلالها (التقنية) تم الانتقال من الذات الواقعية إلى الذات الافتراضية، وهذه العملية الانتقالية التحويلية. يرى هوسرل أن مهمة إنقاذ الذات الإنسانية، وعملية رد الاعتبار لها هي مسؤولية جماعية، فكل فيلسوف يجب عليه النظر من جديد في تلك المسائل المرتبطة بالإنسان ومهمومه. "يجب أن نكون على وعي بمسؤوليتنا إزاء الإنسانية. فلا يجب أن نضحي بالأبدية من أجل الزمن الذي نعيش فيه، ولا ينبغي -من أجل أن نقلل من بؤسنا، أن نورث ذريتنا مشكلاتنا المتزايدة واليت أصبحت في النهاية شرا يصعب بل يستحيل انتزاعه"³³.

و بقدر ما يتم الاعتماد على التقنية، بقدر ما يزداد الابتعاد عن عالم العيش وعن المعيش، وبالنتيجة عن الحقيقة الأصلية، التقنية تخفي ما هو أساسي ونسيان الأساس الأصلي الذي تقوم عليه كل العلوم. يقول هوسرل بأنه لاسبيل إلى رفع الأزمة، التي أوجدها تفاقم التقنية والنزعة الموضوعية، إلا بالتمسك بمبادئ العقلانية. والفلسفة ماهي ذاتها إلا أعلى تجسد لهذه المعرفة التي تضع العقل حكمها وقانونها الخاص. "فإن اتساع دائرة التقنية سيتخذ دوما شكل تصحيح لاستباقات (التجربة) وتعويضها بقوانين العلم الكونية. إن علامات هذا الاكتساح التقني ستتمثل في إحلال حقائق ذات (موضوعية علمية) محل التجارب اللامتناهية، التي يمتلئ بها عالم العيش"³⁴.

إن نسيان البدايات الأولى والأرضية الأصلية التي نشأت عليها التقنية، فهذه الأخيرة، مثلها في ذلك مثل العلم بصفة عامة، تعتبر كآلة تحقق منافع لجميع الناس دون أن يتوصل مستخدموها في المقابل

إلى فهم إمكاناتها وضرورتها الداخلية. يقول هوسرل إن هدف وغاية العلم الصارم: "ليس فقط من أجل إتباع العلم باقتناعاته النظرية، ولكن أن تنقاد به بالتحديد وأيضا بصفة تقنية عملية، غير أن التقنية، تقنية إنجاز ذاتية الإنسان الحقيقية (الأصلية)"³⁵. ولتحقيق ذلك يجب الرجوع إلى عالم العيش، فلاسبيل للخروج من الأزمة إلا عن طريق رد الاعتبار للعالم الواقعي باعتباره عالم الحياة، عالم الحقيقة والواقع، عالم الجميع.

يعطي هوسرل أهمية كبيرة لعالم العيش باعتباره العالم الروحي الثقافي الذي تشترك فيه جميع الذات، بالرغم من أن هذه الذات تتغير وتتغير فيما بينها، إن الهدف لم يعد التقاسم مع الآخرين ماهو مشترك بيننا، بقدر ما هو تعلم كيفية تدبر الاختلافات التي تفصلنا. يعتبر العالم المحيط (الواقعي) "سياقا تبادليا وتواصليا ووسطا من التفاهم والإجماع، إلخ. وسواء تعلق الأمر بذوات روحية مفردة ذات وجود مشترك أو بهيئات جمعية متفاعلة، فإن الوجود الروحي مداره على التواصل"³⁶. وداخل هذا العالم الواقعي لا يحدث أي تزيف ولا تضليل للحقائق، بل هو الأصل وهو المعنى في حد ذاته.

لطالما كان سعي هوسرل متجها نحو تأسيس فلسفة التداوت من خلال تجسيد الحياة الاجتماعية المشتركة قائمة على التواصل، إذ تتواصل الأنا الذات مع الأنا الآخر في عالم العيش وبالتالي "يمثل هذا الأخير (عالم الجميع، عالم التواصل)"³⁷. يشكل عالم العيش من منظور هابرماس (الأفق) "لممارسة الفهم المتبادل، الذي يحاول فيه الفاعلون الذين يعملون من خلال التواصل أن يتوجهوا إلى خواتيم مشاكلهم اليومية وكيفية حلها، ويصف هابرماس العالم المعاش بأنه الخلفية التي يتغذى، انطلاقا منها المشتركون بالتبادل منها عباراتهم"³⁸، التي يمكن من خلالها التوصل إلى اتفاق، مكافئ لما كان يسمح لفلسفة الذات إجراء تركيبها.

ويمثل عالم المعيش الأرضية التي ينبنى عليها التواصل المشترك (الاندماج الاجتماعي)، حيث يكمن دور الفعل التواصلي في التنشئة الاجتماعية أو الجمعنة في "إعادة تشكيل العالم المعاش...ففي هذه العلاقة الأساسية بين الأشخاص يتشكل الفاعل كفاعل ابيستمي (حامل لمجموع ثقافي من المعارف وتمثيلات الحقيقة)، وفي الوقت نفسه كفاعل أخلاقي (منخرط في منظومة من المعايير الاجتماعية)، وكفاعل منفعل (يتحقق حسب صورة معينة لشخصيته)"³⁹، وعن طريق الاتفاقات التي يؤسسها الفعل

التواصلية أو يفترضها يتشكل إذن العالم المعاش المشترك لمجموعة اجتماعية وطريقتهما في رؤية العالم والسماح بالاعتراف المتبادل بين الذات.

3-3 عالم المعيش كسبيل لاستعادة النزعة الإنسانية وتحقيق التواصل الاجتماعي:

يرى هوسرل أن تقوم الإنسانية، أو البينذاتية الذي يتعلق بماهيتها الكاملة لم يتم بعد وفقاً لما جاء آنفاً، وعندما نبدأ من البينذاتية بالمعنى الأخير فإننا نفهم بسهولة إمكان أفعال الأنا التي تنفذ في الأنا الآخر بواسطة تجربة حضور الآخر بالمماثلة، "ينبغي تبعاً لذلك إعادة تأسيس معنى للإنسان يتجاوز حدود الاختزال من خلال التأسيس لخطاب جديد حول علاقة الأنا بالآخر وفق منظور ثنائي متكامل هما الاختلاف والانفتاح، يتعلق الأمر هنا بتجاوز تلك الرؤية التبسيطية التي تحصر حقيقة الإنسان في الأنا كشرط أنطولوجي، إلى رؤية أكثر تكاملاً تأخذ في الحسبان علاقة الإنسان بالآخر كشرط إنساني (...). حيث ادغار موران أن شرط تحقق الوجود الإنساني يتحقق من خلال مختلف العلاقات التي ينسجها الإنسان مع غيره، تلك العلاقات التي تستلزم بالضرورة التواصل والانفتاح على الآخر والتعايش معه"⁴⁰.

من أجل تحقيق فكرة العيش المشترك (التواصل الاجتماعي) يقول هوسرل أن ذلك لا يتم إلا عن طريق تشكيل روابط اجتماعية بين الذات، ويجب العودة إلى عالم المعيش (عالم الحقائق)، وبالتالي السعي نحو تشكيل الإنسانية الحقيقية، ومن أجل تحقيق ذلك يجب التخلص من كل النزعات (الموضوعية، التقنية) التي أدخلت الإنسان في أزمة عميقة لدرجة أن هذا الأخير قام بنسيان ماهيته، حقيقته ومعناه، وذلك يعني إعادة "التألف بين الإنسان والفلسفة، بين الفلسفة وعالم الإنسان المعيش"⁴¹.

ويتجلى مفهوم التواصل عند هوسرل بشكل واضح في دلالة المجتمع، حيث يعرفه بأنه ليس مجرد "جمع من الأشخاص المنفردين وأن الحياة الجماعية والعملية الترابطية ليست مجرد جمع للحياة المنفردة، وعمليات منفردة؛ ولكن العكس فمن خلال كل حي منفرد وبكل حياة منفردة تمر وحدة الحياة، مع أنها حياة نشأت في حياة منفردة، وفوق ذلك فالعوالم الذاتية المحيطة للأشخاص المنفردين يمر عالم محيط جماعي تم انشائه بناء عليهم"⁴². إن حياة الوعي المناسبة والمتغيرة بأشكال متعددة لا تجري في الذات المختلفة بكيفية فردية، بل كونها "حياة للوعي في اجتماع متبادل وفي اشتراك بين الذات. إننا نوجد جميعاً سواء مباشرة أو بكيفية غير مباشرة، في اجتماع فعلي أو ممكن،

وفي هذه الحياة المشتركة كونها حياة للوعي يتخذ وجود العالم بالنسبة لنا جميعا معنى عاما مشتركا بصفته الـ"عالم" عالم الجميع، وبالنسبة للجميع، العالم الذي نعيش فيه دائما بوعي"⁴³. يقول هوسرل: إن الحياة الإنسانية الحقيقية "والتي أرغب في تحقيقها، لا ترتبط بأن أكون إنسانا صالحا في حد ذاتي (أنا) فقط، ولكن كل الجماعة أي أن تكون جماعة من الناس الصالحين، وهذا بالنظر، إلى إمكانياتي، حيث أنا ملزم بإدراج ذلك في دائرتي العملية للإرادة والهدف. أكون إنسان فعلا (حقيقي)، معناه أرغب أن أكون إنسان فعلا (حقيقي) وهذا يقتضي الرغبة أن أكون عضوا في "جماعة إنسانية" حقيقية، فعلية" أو أود أن تكون الجماعة التي أنتهي إليها هي عبارة عن جماعة حقيقية على قدر المستطاع"⁴⁴ كان هوسرل مهتما بمسألة التواصل وبفكرة العيش المشترك للجماعة، إذ تمثل الجماعة وحدة للجماعة الثقافية، "غير أن وبصفتها مجال للقيم المنشأة والتي لا تندرج ضمن القيم المنفردة، ولكن نشأت جراء عمل الأشخاص المنفردين وجميع قيمهم الانفرادية والتي تعطي لهذه قيمة عالية، على نحو لا مثيل له من العلو. وبما أن عالمنا الإنساني المحيط بنا سيصبح ذو قيمة عالية، فإن حياتنا والتي هي مرتبطة به والتي تركز عليه ستصبح مسبقا حياة (أفضل) وأجمل وذات قيمة عالية، ولكن الحياة الجماعية تتم بأفعال اجتماعية، وتحفيزات شخصية حيث تتولد أعمال ثقافية اجتماعية مشتركة"⁴⁵.

في سياق الحديث عن مفهوم الجماعة والتواصل عند هوسرل، نتطرق إلى الحديث عن معنى ودلالة "المسؤولية الأخلاقية الاجتماعية"، فقد اهتم هوسرل بدراسة موضوع الأخلاق وموضوع المسؤولية الجماعية، إن الأخلاق هي "واحدة بين جميع الأشخاص" على الرغم من أن كل إنسان مسؤول عن حياته، فإن هذه المسؤولية لا تقتصر على الفرد الواحد. إن مسؤوليتي الذاتية تتضمن أيضا الآخر، نظرا إلى أن وجوده هو أيضا وجود بالنسبة إلي، وهذا يشمل السؤال الكلي المتعلق بالمسؤولية الذاتية، الإنسانية برمتها، انه عالم التواصل الممكن. بواسطة التجربة المباشرة وغير المباشرة (التعاطف) الخاص بالوجود. نتيجة لهذا فإنه لا يمكن أن توجد أخلاق فردية خالصة، بل الأخلاق الفردية، الأخلاق الاجتماعية والأخلاق الإنسانية الكلية هي أخلاق واحدة"⁴⁶.

تعتبر الفينومينولوجيا الإمكان أو الشرط الضروري للخروج من العالم التقني المحكوم بالآلات والشيفرات وبالنتيجة العودة إلى العالم الواقعي، العالم الذي يظهر فيه كل شيء على واقعيته وأصله الحقيقي، الناس داخله حقيقيين، القيم داخله حقيقية وغير مزيفة، العلاقات الاجتماعية الواقعية

متينة عن تلك العلاقات الافتراضية، التي ستتفكك وتشتت بمجرد حدوث عطب ما للتقنية المستعملة..... إلخ، لقد أضحت الفينومينولوجيا "الشرط الذي يفهم على ضوءه معنى الإنسانية ومعنى استقلالها.... التحليل الترنسندنتالي سيكشف مع هوسرل عن إدراج اشكاليته في بحث يعنى بمطلب يخص تأسيس علم الطبيعة، إذ هو ينقل الاهتمام من التفكير في (إمكان علم الطبيعة إلى إمكانية للتفكير في الإنسان"⁴⁷. الفلسفة الأولى (الفينومينولوجيا) هي الممكن والسبيل لإعادة تشكيل الذات الإنسانية، إذ يجب على الفلسفة أن تلعب دورا مهما في تشكيل إنسانية أخلاقية اجتماعية، فمهمة الفلسفة يجب أن تكون في خدمة الإنسان ومجتمعه، فمهمتها الإرتقاء، إلى تحصيل الوعي بالذات كليا وإلى عقلانية قصوى بفضلها تكون على بر الإنسانية الحقيقية "⁴⁸. إن الفلسفة الكلية يقول هوسرل هي الأساس العقلاني والمبدأ وشرط إمكانية تأسيس جمع حقيقي.

5. خاتمة:

كمقاربة فلسفية بين التواصل الواقعي والتواصل الافتراضي، لا يمكن انكار أن هذا الأخير قد حقق انتشارا واسعا عبر العالم، فشبكات التواصل الاجتماعي اجتاحت جزءا كبيرا من الحياة المعاصرة، وأصبح الاعتماد عليها بشكل كبير جدا، فالإحصائيات والأرقام تؤكد حقيقة تواجد أغلبية الناس عبر المنصات الافتراضية وقضاء ساعات طويلة داخلها، لدرجة الإدمان الدائم مما أثرت هذه الشبكات سلبا أكثر منه ايجابا على الفرد والمجتمع على جميع المستويات: الصحي، النفسي، الاجتماعي، والعزلة هي أحد النتائج السلبية التي أفرزتها شبكات التواصل الاجتماعي، أننا اليوم تفضل البقاء داخل العالم الافتراضي وعدم الخروج من البيت والارتباط المباشر مع الآخر. لكننا فقدنا معنى الحياة حينما غادرنا العالم الخارجي، عالم الادراكات المباشرة، أي عالم المعيش باعتباره العالم الحقيقي فالتواصل المباشر مع الآخرين هو أساس تكوين الذات، لذلك يجب العودة إلى الواقع وفي نفس الوقت مواكبة تطورات العصر.

هوامش البحث:

1. نصر الدين لياضي، تكنولوجيا وسائط جديدة واشكاليات قديمة: التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، المجلة الجزائرية للاتصال، مجلد 13، عدد 22، سنة 2014 ص 127.

2. المرجع نفسه، ص 137.
3. شكري عبد الحميد حاد، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر الدولي السنوي الرابع بعنوان : وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2014، ص 16
4. نصر الدين لعاضي، تكنولوجيا وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، ص 128.
5. المرجع نفسه، ص 136
6. اساميل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، سنة 2016، ص 83.
7. بن ناصر حاجة، العقلانية التواصلية كحل لمساوئ العقلانية الأدائية، مجلة القرطاس، عدد 6، جوان 2017، ص 237.
8. يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دط، سنة 1995، ص 497.
9. بن ناصر حاجة، العقلانية التواصلية كحل لمساوئ العقلانية الأدائية، المرجع السابق، ص 239.
10. Anzieu,d et martin,j,y la dynamique des groupes restreints, p.u.f, paris,1986, p589
11. cooley,c in mucchielli,r, les réseaux de communication, e.s.f , paris , 1988,p33
12. التواصل، نظريات وتطبيقات، مفهوم التواصل في الفلسفة: من الحقيقة إلى الاختلاف (هابرماس ولوهان) رشيد بوطيب، ص 3.
13. دومينيك وولتون، الإعلام ليس تواصلا، دار الفارابي بيروت، ط1، 2012، ص ص 22، 23.
14. علي عيود المحمداوي، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس، دار الأمان، الرباط، ط1، سنة 2011، ص 180.
15. رايتز فونك، أنا ونحن: التحليل النفسي لإنسان ما بعد الحداثة، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، ط1، سنة 2016، ص 56.
16. المرجع نفسه، ص 84.
17. اساميل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المرجع السابق، ص 87، 88.
18. ابراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتين هيدجر، البار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، سنة 2006، ص 130.
19. المرجع نفسه، ص 134.
20. اسعيد انيسلاي، 1000 سؤال في الاعلام والاتصال، دارا للحدونية، الجزائر 2013، ص 432
21. إدموند هوسرل، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية: مدخل إلى الفلسفة الفينومينولوجية، تر: اساميل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، سنة 2008، ص 30.
22. اساميل المصدق، الفلسفة في عصر العلم والتقنية: نظرة فينومينولوجية، الكتاب الجماعي: التواصل (نظريات وتطبيقات)، اشراف الدكتور محمد عابد الجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ص 169.
23. محمد محسن الزراعي، إدموند هوسرل، الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، سنة 2010، ص 198 .
24. أطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، دط، سنة 2008، ص 125 .
25. قواسمي مراد، أسئلة المعنى والتاريخ في فينومينولوجيا هوسرل، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع(05)، ديسمبر 2010، ص 85.
26. .E.Husserl,sur le renouveau ;cinq article,tr :Laurent jourmier, j.vrin,paris,2005,p217
27. IBID.P217
28. IBID.217.
29. إدموند هوسرل، الأزمة، المصدر السابق، ص 462
30. أردلان جمال، نقد النزعة الموضوعية (أو في مسألة التقنية) بين هوسرل وهيدجر، الكتاب الجماعي: التواصل: نظريات وتطبيقات، المرجع السابق، ص 110
31. المرجع نفسه، ص 104.
32. المرجع نفسه، ص 106.
33. المرجع نفسه، ص 105.
34. المرجع نفسه، ص 133.
35. إدموند هوسرل، الفلسفة علما دقيقا، تر: محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، سنة 2002، ص 98.
36. أردلان جمال، نقد النزعة الموضوعية (أو في مسألة التقنية) بين هوسرل وهيدجر، المرجع السابق، ص 109.
37. E.Husserl,sur le renouveau.ibid.p75.
38. فتحي اقزوي، هوسرل ومعاصروه: من فينومينولوجيا اللغة إلى تأويلية الفهم، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ط1، ص 93.
39. المرجع نفسه، ص 97.

40. داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند إدغار موران، مجلة مقاربات فلسفية، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية، جامعة مستغانم، المجلد 3، ع 1، ص ص: 140، 141.
41. علي عبود المحمداوي، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس أنموذج للدكتور علي عبود المحمداوي، دار الأمان، الرباط، ط1، سنة 2011، ص 187.
42. المرجع نفسه، ص 189.
43. حسن حنفي، الظاهريات أم مابعد الحداثة بداية النهاية أم نهاية البداية، مجلة أوراق فلسفية، ع (4-5)، ديسمبر 2015، ص 15.
44. E.Husserl, sur le renouveau. ibid. P67,
45. إدموند هوسرل، الأزمة، المصدر السابق، ص 455.
46. E.Husserl, sur le renouveau. ibid, P67.
47. Ibid p106..
48. محمد محسن الزراعي، إدموند هوسرل: الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، المرجع السابق، ص 304.
49. قواسمي مراد، أسئلة المعنى والتاريخ في فينومينولوجيا هوسرل، المرجع السابق، ص 86.